

صفة الصفوة

وما عسى أن يعجز مثلى عن صفته واعلم أنه مما وصف به منافقو هذه الأمة أنهم خالطوا أهل الدنيا بأبدانهم و طابقوهم عليها بأهوائهم و خضعوا لما طمعوا من نائلهم و داهن بعضهم بعضا في القول والفعل والفعل فأشر و بطر قولهم و مر خبيث فعلهم تركوا باطن العمل بالتصحيح فحرمهم الله تعالى بذلك الثمن الربيح واعلم يا أخي أنه لا يجزي من العمل القول ولامن البذل العدة ولا من التقوى و لامن التوقى التلاوم وقد صرنا في زمان هذه صفة أهله فمن كان كذلك فقد تعرض للمقت وصد عن سواء السبيل وفقنا الله عزوجل وإياك لما يحب و يرضى . عبد الله بن حبيق قال سمعت يوسف بن أسباط يقول يرزق الصادق ثلاث خصال الحلاوة والملاحة والمهابة .

المسيب بن واضح قال قدم ابن المبارك فاستأذن على يوسف فلم يأذن له فقلت له مالك لم تأذن له قال إني إن أذنت له أردت أن أقوم بحقه ولا أفي به ابن حبيق قال قال يوسف بن أسباط إذا رأيت الرجل قد أشر و بطر فلا تعظه فليس للعة فيه موضع . القرقساني قال أتى يوسف بن أسباط بباكورة ثمرة فقبلها ثم وضعها بين يديه وقال إن الدنيا لم تخلق لينظر إليها وإنما خلقت لينظر بها إلى الآخرة